وأفنى الردى أرواحنا غير ظالم وأفنى الندى أموالنا غير عائب
أبونا أب لو كان للناس كلهم أباً واحداً أغناهم بالمناقب

[١١٠ط] وألحق بهذا النوع توكيد الذم بما يشبه المدح كقول ابن أبي الإصبع(١) :

خير ما فيهم ولا خير فيهم أنهم غير مؤثمي المغتـــاب

١٨ — التعليل : أن تقصد إلى حكم فتراه مستبعداً لكونه قريباً(٢) [٣٠ب] أو عجيباً أو لطيفاً أو نحو ذلك ، فتأتي على سبيل التطرف بصفة مناسبة للتعليل، فتدعي كونها علة للحكم لتوهم تحقيقه ، فإن إثبات الحكم بذكر علته أروج في العقل من إثباته بمجرد دعواه . ومن أمثلته قول مسلم بن الوليد(٣) :

يا واشيا حسنت فينا إساءته نجى حذارك إنساني من الغرق

(١) الطراز ج٣ ص ١٣٧ ، عقود الجمان ج ٢ ص ١٢٦ .
(٢) في د : غريبا .
(٣) ديوان مسلم بن الوليد ص٣٢٨ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ص٢٣٩ الطراز ج ٣ ص ١٤٠ ، تحرير التحبير ص ٣١١ ، نهاية الأرب ج ٧ ص ١١٥ الإشارات ص ٢٨٢ . الإيضاح ص ٥٢٢ ، كشاف مصطلحات الفنون ج ٢ ص ١٥٥ .

قال العلوي : فلقد أبدع فيما قاله وهو من رقائق شعره التي اختص بها ونفائس ما نظمه ، وأراد أن الواشي مذموم لا محالة لما يفعله من القبيح ، لكن العلة في حسن إساءته ، هو أنه يخاف على محبوبته من وشايته، فامتنع دمع عينيه من أجل الخوف والفشل ، فسلم إنسان عينه عن أن يغرق بدموعه لما كان خائفاً مذعوراً من الوشاية ، فلا وجه لتعليل حسن الوشاية إلا هذا .[الطراز] .